

مصادر تلقي العقيدة الإسلامية

إن العقيدة الإسلامية ذات مصادر صحيحة وموثوقة، فدين الإسلام سواءً كان عقيدة أم شريعة هو الدين الوحيد الذي ظل محفوظ المصادر، قال تعالى: { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ }^١.

ومصادر العقيدة الإسلامية هما: (القرآن الكريم) و(السنة النبوية الصحيحة).

أولاً: القرآن الكريم:

المسلم يتلقى عقيدته من هذا القرآن الكريم، فهو حبل الله المتين، من تمسك به نجا، ومن أعرض عنه ضل وشقى، قال تعالى: { فَإِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى (١٢٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى }^٢.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: (ضمن الله لمن اتبع القرآن أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة، ثم تلا: { فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى }^٣).

والقرآن الكريم هو البيان الشافي للعقيدة الإسلامية وذلك لعدة أمور منها:

- أنه كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.
- أن القرآن الكريم وخصوصاً السور المكية تقرير للعقيدة الإسلامية في موضوعاتها الرئيسة الثلاث (التوحيد، والنبوة، واليوم الآخر).
- أنه أصح دليل وأقوى برهان في الرد على شبهات منكري التوحيد والنبوة واليوم الآخر، كما قال تعالى: { إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ }^٤.

^١ [الحجر: ٩]

^٢ [طه: ١٢٣ - ١٢٦]

^٣ أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٣٧١/١٣، برقم ٣٥٩٢٦.

^٤ [الإسراء: ٩]

- حوى القرآن الكريم براهين عقلية متعددة في تقرير العقيدة الإسلامية، ومن تلك الأدلة العقلية قوله تعالى: { وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (٧٨) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ }^٥.

فهذا دليل عقلي على إثبات البعث، وذلك بقياس إعادة على البدء، فإن منكري البعث يعترفون بأن الله تعالى هو الذي خلقهم وأنشأهم النشأة الأولى، فالنشأة الأخرى (البعث) التي أنكروها نظير النشأة الأولى التي أقروا بها.

- حوى القرآن الكريم الرد على كل مخالف للعقيدة الصحيحة قال تعالى: { وَلَا يَأْتُوكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا }^٦.

وقد بين السلف الصالح رحمهم الله تعالى من خلال هذه الآية أن القرآن العظيم حجة على كل مخالف، ورد على كل مبتدع.

ثانياً: السنة النبوية الصحيحة:

فيجب التصديق والانقياد والاتباع لما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لقوله تعالى: { وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ }^٧.

وقد وصف الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم فقال: { وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ }^٨.

وقد بين صلى الله عليه وسلم أمور العقيدة أحسن بيان، فإنه أعلم الناس بدين الله تعالى، وأفصحهم وأتمهم بياناً، وأنصحهم وأكملهم رحمة وإشفافاً على أمته، وقال صلى الله عليه وسلم: (تركتمكم على

^٥ [يس: ٧٨، ٧٩]

^٦ [الفرقان: ٣٣]

^٧ [الحشر: ٧]

^٨ [النجم: ٣، ٤]

المحاجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك^٩، فلم يترك صلى الله عليه وسلم شيئاً من أمور الدين عقائده وشرائعه إلا بينه وبلغه على أكمل حال وأتمه.

^٩ رواه أحمد، مسند الشاميين، حديث العرياض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم، رقم (١٧١٤٢).